

بسم الله الرحمن الرحيم  
خطبة جمعة (العودة بعد الإجازة) الواحة

١٤٢٨/٨/١٨ هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد : -

عباد الله ، تقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون { يا أيها الذين آمنوا اتقوا ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون } .

أيها المؤمنون، هاهي الأسر بدأت تجتمع بعد الفرقة وتستقر بعد الرحيل بعد أن قضى الناس أيام الإجازة الصيفية بأنشطة متنوعة وسفريات متعددة ولا بد لي أولاً على العودة قليلاً إلى كلام قلته في بداية الإجازة الصيفية :

فكم عاد من مسافر ولكن بغير الحال التي سافر فيها .

كم من مسافر سافر صحيحاً وعاد مريضاً .

كم مسافر سافر عاقلاً وعاد مجنوناً .

كم من مسافر سافر سليماً مدمناً .

كم من مسافر سافر طليقاً وعاد سجيناً .

كم مسافر سافر آمناً وعاد مفتوناً .

عباد الله لتأمل أحوال الناس بعد هذه الإجازة ، فماذا رأينا وماذا سمعنا ، وأما بالنسبة لي فآخر ما سمعته من أخبارها المؤثرة تعرض عائلة من اثني عشر نفر لحادث مروري ، وكم شاهدت من الحوادث أيضاً على طرقات السفر . وكثير من آثارها لا ترى ولا تسمع فهي في طي الكتمان ، وهناك من الآثار مالا يظهر الآن .

ولنتأمل في أحوالنا ونقول أولاً نحمد الله سبحانه وتعالى على سلامة العودة والنجاة من تلك الآثار السيئة المحتملة للإجازة الصيفية وسفرياتنا. فالعودة بسلامة من سفر الإجازة

الصيفية نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على المسافرين ، فلا بد شكر الله سبحانه وتعالى عليها { وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد } .

عباد الله ، ولا بد لنا أيضاً أن نقف ونسائل أنفسنا كيف قضينا أيام هذه الإجازة الصيفية وبماذا عادت علينا أيامها ، هل اكتسبنا فيها علماً جديداً ، أم فقدنا فيها شيئاً من العلوم ؟

هل ازددنا فيها حسنات أم حملنا أنفسنا شيئاً من السيئات ؟  
أسئلة كثيرة لا بد أن نحاسب أنفسنا عليها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

أقول هنيئاً لك يا من ازددت فيها علماً أو تزودت فيها حفظاً ونسال الله سبحانه وتعالى أن يسهل أمرك ويسر دربك ويوفقك لكل خير ، واصل طريقك حفظك الله وتزود من الخير وطلب العلم قال تعالى : { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } ، وقال عليه الصلاة والسلام : (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) .  
أما أنت يا من نسيت فيها حفظاً أو فاتك علم فالفرصة أمامك والأيام أيامك فبادرها في الحفظ وطلب العلم .

ونقول أيضاً هنيئاً لمن اكتسب في هذه الإجازة من الحسنات نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنه ويوفقنا وإياه لكل خير وأن يجعلنا من عباده المتقين ومن حزه المفلحين ، فلنبادر جميعاً بالحفاظ على المفروضات والإكثار من النوافل والمستحبات، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى : ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وي ييصر وي يبطش وي يمشي ولأن سألني لأعطينه ولأن استعاذني لأعذينه.

أما من ظلم نفسه في هذه الإجازة وحملها شيئاً من الأوزار والسيئات ، فإن باب التوبة مفتوح ، وإن الله سبحانه وتعالى ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، فليبار بالتوبة والاستغفار وعدم الإصرار ، قال تعالى : {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون} ، ولا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم } .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

#### الخطبة الثانية .

عباد الله ، بعد العودة من الإجازة تتزاحم الأشغال عند الناس فهذا رمضان على الأبواب والدراسة أوشكت والمنازل تحتاج إلى شيء من التمويل والترتيب فلا بد من ترتيب الأولويات وأن لا ننشغل بمفضول عن الفاضل ، وإن ضيفنا الكريم شهر رمضان المبارك يحتاج إلى التأمل والتهيء له ليس بالماكل والمشارب فحسب بل بما يعود علينا بالقرب من الله سبحانه وتعالى نسأل الله سبحانه وتعالى يبلغنا إياه وأن يرزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط وأن يعذنا فيه من الفتن ، وللحديث بقية إن شاء الله .

عباد الله ، إن الله أمركم بأمر بدا فيه بنفسه وثنى فيه بملائكته .....